ظاهر عبارة المص تنتفِ الا المنفصل فيها فتامل الوادة بها اي
بالافعالها اي بجميع الافعال بدليل ما بعده فيكون معني قول المص ولا في
افعالها اي جميع ما وجد من الممكنات لا ما قد يتوهم منه من ان الافعال
قسمات قسم منها ما هي فعله ولا ثاني له فيها وقسم منها ليست بفعله
ويدل علي ان مراد المص جميع ما وجد ما سياتي له في المستحيلات وقوله
بلا قسيم له مراده بالقسيم الشريك ففيه رد علي من يقول ان العبد
يخلق افعال نفسه خالق كل شي اي شي اي مراد فلا يدخل القديم
ودخلنا افعال العبيد فهذه الفا تفريعية اي دالة علي ان ما
بعدها نتيجة ما قبلها وانما نبه علي انها ست مع علمه مما تقدم
ليرتب تقسيمها الي نفسية وسلبية الاولي نفسية اي
يسمي بذلك وكذا في قوله سلبية فما تقدم من تفسير القيام بالنفس
والوحدانية لا يغني عن هذا اذ لا يعلم منه انها تسمي بذلك ولو سلم
فلا يفيد الا في الصفتين الاخيرتين فقط فلا بد من التفهيم بقوله
والخمسة بعدها الخ وهي الوجود فيل هذا امر معلوم فلا حاجة
للتنبيه عليه واجيب بانه خشي من تغير النا سخين
وتقديم غيرها عليها فافاد ان الاولي النفسية هي التي وقعت منه
وهي الوجود قوله لا تعقل الذات بدونها اعترض بان الذات
تعقل وليس لها وجود اذ الوجود زايد ذهنا يعني ان العقل يلاحظ
الماهية بدون ملاحظة الوجودية وبالعكس واجيب بان المراد
بالتعقل هنا الوجود الخارجي اي لا توجد الذات خارجا بدونها بالتعقل
ويحتمل ان المراد بالتعقل التصديق يعني لا يمكن عقلا الا التصور
فلا يرد الاعتراض والنفسية نسبة للنفس اي الذات وهذه
التسمية والنسبة ظاهرتان علي القول بان الوجود زايد علي الموجود
واما علي القول بانه عينه فليس نفسه اصل فلا يصح تسميته صفة
ولا نسبته للنفس اي الذات والا لزم نسبة الشي لنفسه ويجاب

الفاً تقدم

٨٧

بما تقدم من التسامح من انه لما كانت توصف بها الذات في اللفظ حصل
بينهما تغاير لفظي فصحت التسمية والنسبة لذلك وهي التي لا
تعقل الذات بدونها شامل للنفسية مطلقا قديمة او حادثة كالوجود
وكالتحيز للجرم وكون الجوهر جوهرا وكون العرض عرضا وكون السواد
بياضا الي غير ذلك فالمراد بالذات الشي الصادق بالعرض لا خصوص
الاعيان وبالجملة ان كل حال غير معلل فهو صفة نفسية لكن لم يعلم
في القديم الا الوجود لما دلت اي مطابقة علي نفي ما اي شي لا يليق
فما تقدم دل علي نفي شي وهو الاولية وهي لا تليق به تعالي والبقا
دل علي نفي الاخيرية وهي غير لايقة وهكذا ولم يمثلوا للنفسية
الخ اي لانه لم يقم دليل عقلي الا علي الوجود وبعضهم جعل المخالفة
للحوادث صفة نفسية ورد عليه بما يعلم بالوقوف علي الاصل
من صفاته اي العشرين كلها وليس المراد من صفاته النفسية
لانه يقتضي انه له صفات نفسية كثيرة لم يمثلوا منها الا بالوجود
وهو فاسد لاقتضايه التركيب فتامل فانه لا يلزم تركيب قطعا اذ
ليس المراد الكثرة صفات ثبوتية غير معللة ولا يلزم منها تركيب
لان معني الي علة لتعيينه نقص كالاولية والاخرية والمماثلة
الخ وهذه تعالي عن ذلك اي انتفاوها هو معني تلك الصفات
لان السلب هو النفي علة لقوله ومعني سلبية نفيية
لانه عطف علي قوله المتقدم يجب لمولانا الخ وثم هنا للترتيب الذكري
لا الزماني اذ لا تاخر في الوجوب ولا في الوجود والامكان المتاخر
حادث وقدم المص صفات السلوب علي المعاني لان الاولي من قبيل التخلية
بالخا المعجمة وهذه من قبيل التحلية بالمهملة والاولي متقدمة عرفا علي
الثانية اذ الانسان لا يتزين بجميل الثياب وغيرها الا بعد ازالة
ما به من الاوساخ وقدم المعاني علي المعنوية لانها كالاصل والمعنوية
كالفرع واعاد لفظ يجب مع قوله سابقا مما يجب للفصل بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)